أميركا والعالم

حرب أوكرانيا في السباق التمهيدي للحزب الجمهوري

ديانا دخل الله

بما أن هذه السنة هي سنة انتخابية في الولايات المتحدة فإن جميع الملفات الداخلية والخارجية توظف في السباق الرئاسي، وحرب أوكرانيا من الملفات الساخنة الحاضرة ليس فقط في السباق الرئاسي بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي بل هي حاضرة بقوة في السباق على نيل ترشيح الحزب الجمهوري لخوض الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٢٤.

على الرغم من أن أغلبية المرشحين الجمهوريين يدعمون أوكرانيا في حربها، إلا أن أحد أبرز المرشحين والأوفر حظاً لنيل ترشيح الحزب لخوض الانتخابات الرئاسية لا يتبنى الموقف الداعم لأوكرانيا.

يرتبط هذا التناقض داخل الحزب الجمهوري، حسب محللين، إلى وجود تيارين متنافسين داخل الحزب، تيار الانعزالية الجديدة التي عرفت «بالترامبية»، وهو التيار الذي ينتمي إليه الرئيس الأميركي السابق والمرشح الحالي دونالد ترامب وحاكم ولاية فلوريدا والمرشح أيضاً للانتخابات التمهيدية للحزب رون ديسانتس، أما التيار الثاني وهو تيار المحافظين الجدد الذي ينتمي إليه باقي المرشحين الجمهوريين كنائب الرئيس الأميركي السابق مايك بنس ونيكي هايلي وغيرهم.

قال ترامب في مقابلة على «فوكس نيوز» إنه «كان سيتفاوض مع روسيا للوصول إلى صفقة تسمح لروسيا السيطرة على مناطق معينة من أوكرانيا»، وأضاف إن «التصدي لروسيا في أوكرانيا مصلحة استراتيجية لأوروبا وليس للولايات المتحدة».

أما رون ديسانتس فأعلن أن «استمرار دعم الولايات المتحدة لأوكرانيا ليس مصلحة وطنية حيوية، فالمصالح الحيوية الأميركية تتمثل بتأمين الحدود وتحقيق امن الطاقة ومراقبة القوة الاقتصادية والعسكرية للصين».

لم يخف ترامب رأيه منذ البداية، إلا أن هناك تحولاً واضحاً في موقف ديسانتس الذي انتقد الرئيس الأميركي الأسبق باراك اوباما عام ٢٠١٤ لعدم تقديمه مساعدة لأوكرانيا عندما ضمت روسيا شبه جزيرة القرم واعتبره «خطأ فادحاً».

بينما يتهم ترامب ديسانتس بأنه يقلده، ويرى مراقبون أن هذا التحول في رأي ديسانتس هو دليل على وجود تحول في الرأي العام لدى القاعدة الشعبية للكتلة الأوسع من الحزب الجمهوري، حيث أظهرت استطلاعات الرأي أن ٤٠ بالمئة من الناخبين الجمهوريين يرون أن الولايات المتحدة تقدم كثيراً من الدعم لأوكرانيا، كما انخفض تأييد الناخبين الجمهوريين لتوفير السلاح لأوكرانيا من ٥٣ بالمئة إلى ٢٩ بالمئة حسب استطلاع أجرته «أسوشيتد برس».

أما التيار الثاني داخل الحزب الجمهوري والذي ينتمي إليه العديد الأكبر من المرشحين المحتملين للرئاسة فيؤيد مناخاً داعماً لأوكرانيا داخل الكونغرس، ويقول نائب الرئيس الأميركي السابق والمرشح المحتمل للانتخابات الرئاسية الأميركية مايك بنس إنه «يدعم الذين يقاتلون أعداءنا على طوامثهم حتى لا نضطر لمحاربتهم بأنفسنا». أما السفيرة الأميركية السابقة لدى الأمم المتحدة نيكي هايلي والمرشحة المحتملة أيضاً فتقول إن مساعدة أوكرانيا هي مصلحة وطنية للولايات المتحدة»، على حين أكد وزير الخارجية الأميركية السابق مايك بومبيو أن «مساعدة أوكرانيا في إنهاء غزو الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هي بالتأكيد في مصلحة أميركا الحيوية».

من الواضح أن معظم المرشحين المحتملين للرئاسة ومعظم المؤسسة الجمهورية في الكابيتول هيل «الكونغرس» بمن فيهم السيناتور ميتش ماكونيل زعيم الاقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ، والسيناتور ماركو روبيو والسيناتور ليندسي غراهام وغيرهم من كبار الجمهوريين، صاغوا حرب أوكرانيا على أنها معركة دفاع عن الأمن الدولي.

يشير ما سبق إلى أمرين مهمين هما، أولاً: وجود انقسام حاد داخل الحزب الجمهوري وانفصال عن نهج المحافظين الجدد استند إليه ودفع به الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش الابن في حربي العراق وأفغانستان. ثانياً: تكتسب أهمية معارضة ترامب وديسانتيس لمساعدة كييف في كونها تثير تساؤلات عن مستقبل استمرار دعم كييف في حال فاز أي منهما بالرئاسة، وهو احتمال وارد وخاصة أن داعميهما يشكلون أكثر من ٧٥ بالمئة من الناخبين الجمهوريين.

رسمياً إيران عضو دائم في منظمة «شنغهاي» للتعاون.. والهند رحبت

شي: لمواجهة محاولات إثارة حرب باردة جديدة
بوتين: نلتزم بإقامة نظام عالمي عادل ومُنصف

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في كلمة خلال افتتاح القمة لمجلس رؤساء دول منظمة «شنغهاي» للتعاون (أ ف ب)

دعا الرئيس الصيني شي جين بينغ إلى مواجهة محاولات إثارة حرب باردة جديدة في المنطقة في حين أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ضرورة العمل على تشكيل منظومة عالمية متعددة الأقطاب قائمة على التعاون في ظل التناقضات الجيوسياسية التي أصبحت أكثر حدة في العالم.

جاء ذلك في وقت أكد فيه الأمين العام لمنظمة «شنغهاي» للتعاون تشانغ مينغ بعد انضمام إيران رسمياً إلى المنظمة أن عضوية الأخيرة الكاملة في المنظمة ستؤدي إلى زيادة التفاعل فيها بمحتوى عملي جديد، وفتح آفاق واسعة في مختلف المجالات.

وانطلقت في العاصمة الهندية نيودلهي افتراضياً أمس الثلاثاء أعمال الاجتماع الثالث والعشرين لمجلس رؤساء دول منظمة «شنغهاي» للتعاون، وحسب وكالة «نوفوستي» قال مينغ: إن توسيع المنظمة يدل على أن المبادئ التي تتمسك بها، وعلى وجه الخصوص مفهوم القيم «روح شنغهاي» معترف بها بشكل متزايد ومقبول على نطاق واسع من المجتمع الدولي»، مشدداً على أنه يمكن لأي دولة تتضامن مع مبادئ هذه المنظمة وتراعي ميثاقها، الانضمام إليها لتصبح عضواً فيها».

وأكد الرئيس بوتين في كلمة خلال افتتاح القمة الذي تتم عبر الفيديو أن منظمة شنغهاي للتعاون ملتزمة بإقامة نظام عالمي عادل ومنصف مع دور مركزي للأمم المتحدة، داعياً إلى العمل على تشكيل منظومة عالمية متعددة الأقطاب قائمة على التعاون في ظل التناقضات الجيوسياسية التي أصبحت أكثر حدة في العالم.

ونوه بوتين بالبدء بالتحول إلى العملات الوطنية في التبادلات التجارية والاستغناء عن هيمنة «الدولار»، وقال: إن «تعاملات روسيا بالروبل مع دول منظمة شنغهاي للتعاون تجاوزت الـ٤٠ بالمئة من حجم تبادلات، بينما تتم أكثر من ٨٠ بالمئة من التجارة بين روسيا والصين بالروبل واليوان، معرباً عن دعم روسيا لتوسيع التعاون في منظمة شنغهاي في مجالات الاقتصاد والأمن وغيرها.

ولفت بوتين إلى أن روسيا تواجه حرباً مجيبة الأن، مبيناً أنه تم تحويل أوكرانيا إلى منصة لمحاربتهم بأيدي بالقرب من حدودها، وتم دعم أيديولوجية النازيين الجدد في كييف في محاولة لكبح تطور روسيا الاتحادية.

وشدد على أن روسيا تواجه العقوبات والقيود بثقة، والشعب الروسي الآن موحد أكثر من أي وقت مضى، معبراً عن الشكر لدول منظمة شنغهاي للتعاون على دعمها لحماية النظام الدستوري في روسيا، خلال محاولة التمرد المسلح الفاشلة التي شهدتها الأسبوع الماضي.

وأوضح بوتين أن روسيا تؤيد مشروع البيان المشترك للمنظمة الذي يعكس نهجاً موحداً إزاء القضايا الدولية.

من جانبه دعا الرئيس الصيني، شي جين بينغ، إلى مواجهة محاولات إثارة حرب باردة جديدة في المنطقة، مشدداً على «معارضة بلاده لسياسة الثورات الملونة، والتدخل الخارجي في شؤون الدول الأخرى. وحث شي، في كلمة ألقاها خلال الاجتماع الافتراضي على بذل جهود لتعلمة السلام الإقليمي، وضمان الأمن المشترك، مضيفاً: علينا أن نظل يقظين أمام المحاولات الخارجية لإثارة حرب باردة جديدة، وخلق مواجهات تكتلية في المنطقة، وطلب من الدول الأعضاء في المنظمة اتباع الطريق الصحيح، وتعزيز تضامنهم وثقتهم المشتركة.

كذلك، دعا الرئيس الصيني إلى «مواجهة الهيمنة وسياسة القوة»، مشدداً على ضرورة التعاون بدلاً من المنافسة، واحترام مصالح جميع الأطراف.

واقترح شي خلال كلمته زيادة تسوية المعاملات بالعملات الوطنية بين دول المنظمة، مشيراً إلى أن بلاده مستعدة لمنح فرص جديدة للعالم.

وأصبحت إيران، بشكل رسمي عضواً دائماً، كامل العضوية في منظمة «شنغهاي» للتعاون، وذلك بعد إعلان انضمامها خلال اجتماع رؤساء دول المنظمة أمس.

ووفقاً لإعلان نيودلهي، الذي تم تبنّيه في نهاية قمة منظمة «شنغهاي» للتعاون، فقد شددت الدول الأعضاء على الأهمية التاريخية لقبول إيران دولة كاملة العضوية في المنظمة.

وقال الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، متحدثاً خلال القمة عبر تقنية الفيديو: «إن العضوية في المنظمة، ستؤثر لإيران